

الصبر: البقرة 155

من آثار قيمة الصبر على الفرد والمجتمع: — يضاعف للمؤمن الصابر الأجر الأخروي، وتمحي سيئاته، ويكرمه الله بدخول الجنة. — يعد الصبر سبباً من أكبر أسباب الخوض في معترك الحياة، والقدرة على السبر فيها. — الصابر تطمئن نفسه ويشعر بالرضا. — الصابر يرزق حسن التصرف وتتخذ القرارات الصائبة. — قوة الصبر تقوي روابط المحبة والألفة في المجتمع. — الصبر يقضي على عوامل الشقاء والتوتر.

3. العفو: هو: (التجاوز عن الذنب والخطأ وترك العقاب عليه مع القدرة على ذلك).

وقد أمر الله سبحانه - نبيه ﷺ بالعفو فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: 199].

وأمر الله المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ [البقرة: 109].

من آثار قيمة العفو على الفرد والمجتمع: — العفو ينشر المودة بين الناس. — العفو يرتقي بصاحبه إلى درجات السمو الأخلاقي. — العفو يطفى الخصومة، ويوقف الشر. — العفو يؤدي إلى انتشار الأمن بين أفراد المجتمع مما ينتج إيجاباً على ازدهاره.

4. الإحسان: هو: (الأسلوب الهلّي في تقديم الخير للآخرين من موقع الحق الذي يمتلكونه في ذلك).

ولما سئل النبي ﷺ في حديث جبريل عن الإحسان فسره بقوله: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك". رواه مسلم.

وقد فسّر الحافظ ابن رجب - رحمه الله - هذا الجزء من الحديث بأن المراد منه: استحضار مراقبة العبد ربّه في كلّ ما يقول ويعمل، كأنه بين يديه سبحانه، بما ينتج عن ذلك من الخوف والخشية والإخلاص والنصح في العبادة عموماً.

قال الله - عزّ وجلّ -: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ بِدْفَعٍ بَالِغٍ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: 34].

والإحسان أنواع، منها:

1. الإحسان للنفس: وهو حملها على الطاعة وإبعادها عن المعاصي.
  2. الإحسان للأبوين: ببرهما وعدم عقوبتهما.
  3. الإحسان للزوجة: بحسن معاملتها ومعاشرتها.
  4. الإحسان للأبناء: بحسن تربيتهما وتعليمهم والعدل بينهم.
- ﴿وَابْعُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: 36]

\* أولاً - مفهوم القيم \*

هي: (مجل الأخلاق التي حت عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، وتعارف عليها العلماء من هذه الأمة).

\* ثانياً - أنواع القيم \*

(أ. الفردية. | ب. الأسرية. | ج. الاجتماعية. | د. السياسية)

\* أ - القيم الفردية \*

(الصدق، الصبر، العفو، الإحسان)

1. الصدق: هو: (قول الحق، ومطابقة الكلام للواقع).

والصدق قيمة خلقية عظيمة أشار إليها القرآن الكريم في مواضع كثيرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119]. ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ هُمْ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: 119]

والصدق يشعر المؤمن بالاطمئنان، وينجيه في الدنيا والآخرة. قال ﷺ: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً...". البخاري ومسلم. والصدق ثلاثة أصناف:

- الصدق مع الله: بتوحيده وجميل التوكل عليه.
  - الصدق مع النفس: بحملها على الطاعة وإبعادها عن المعصية.
  - الصدق مع الناس: بإخلاص القول لهم وترك غشهم.
- من آثار قيمة الصدق على الفرد والمجتمع: — راحة الفرد وطمأنينته. — نيل محبة الله ورضوانه. — تيسير سبل حياته في الدنيا. — محبة الناس. — انتشار المحبة بين أبناء المجتمع. — قوة الإنتاج والعطاء.

2. الصبر: هو: (حبس النفس على فعل شيء أو تركه ابتغاء وجه الله).

وأكثر أخلاق الإيمان داخل في الصبر؛ ولهذا كان (الصبر نصف الإيمان والشكر نصف) كما قال الإمام الشعبي.

فائدة: ورد ذكر (الصبر) ومشتقاته 103 مرة في القرآن الكريم، ومن إرادة الله أن يذكر (الصبر) في القرآن الكريم لهداية القارئ المؤمن.

والصبر على ثلاثة أنواع:

1. صبر على طاعة الله - تعالى -: فالطاعات والعبادات تحتاج إلى صبر ومجاهدة للنفس.
2. صبر عن المعصية: فالنفس ميالة إلى المعصية، وإبعادها عن ذلك لا يكون إلا بالصبر.
3. صبر على الأقدار المؤلمة والابتلاء: قال تعالى: ﴿وَلْيَبْلُغْكُمْ شَرُّ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ

من آثار قيمة الإحسان على الفرد والمجتمع: — المحسنون لهم أجر عظيم عند الله. — إحسان العباداة مرضاة للرحمن. — الإحسان إلى الآخرين يؤدي إلى المعاملة بالمثل فيرتقي المجتمع. — الإحسان إلى الناس يطفئ نار الحاسد. — الإحسان إلى الناس سبب من أسباب انشراح الصدر. — تطهير النفوس من الشح. — المساهمة في منع الجرائم التي يندفع بها أصحابها بسبب الحاجة.

#### \* ب — القيم الأسرية \*

(المودة والرحمة، المعاشرة بالمعروف، التكافل الأسري)

1. المودة والرحمة: المودة: المحبة، والرحمة: الشفقة.

وعلى هذا الأساس ينبغي أن تبني الحياة الأسرية. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ الروم: 21

ومن أكبر أسباب كسب القلوب: البشاشة، ولين القول.

وأفضل الطرق لتعليم الآخرين فنّ اللطف في المعاملة: يكون من خلال معاملتهم باللطف أولاً. فكما تحب أن يعاملك أفراد أسرتك باللطف عامل أفرادها أنت كذلك.

2. المعاشرة بالمعروف: أي (المعاملة الحسنة بين الزوجين القائمة على مبدأ تبادل الحقوق).

وعلى قدر حسن المعاملة بينهما ترفرف السعادة على البيت.

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: 19].

ولذلك وجب على الزوج أن يعامل زوجته بالمعروف، ويحسن عشرتها، ويقوم بنفقتها، وهي تشمل: (الطعام، والكسوة، والسكنى). كما يجب عليه أن يصبر عليها إذا رأى منها بعض ما لا يعجبه من تصرفاتها، ويعرف لها ضعفها بوصفها أنثى، ويعرف لها حسناتها بجانب أخطائها، ومزايها إلى جوار عيوبها.

ولنا في سيدنا محمد ﷺ أسوة حسنة في معاشرته لأهله. قال رسول الله ﷺ: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي". رواه الترمذي. ووجب على الزوجة أن تطيع زوجها وتحفظه في غيابه بحفظ عرضه وأولاده وماله.

3. التكافل الأسري: التكافل الأسري هو النواة الأولى لشجرة الحياة، فإذا صلحت هذه النواة صلحت الشجرة، وصلحت أغصانها ونتاجها. ولا يقتصر نفعها على البيت أو الأسرة فحسب، بل يعم خيرها المجتمع كاملاً.

والتكافل الأسري يتكوّن من ثلاث حيثيات: الأولى: من حيث رعاية الآباء لأبنائهم، والثانية: من حيث برّ الأبناء بآبائهم، والثالثة: من حيث صلة الرحم.

والتكافل داخل الأسرة يحفظها من التفكك. قال رسول الله ﷺ: "والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده". رواه أبو داود.

من آثار القيم الأسرية على الفرد والمجتمع: — تقوية العلاقة بين أفراد الأسرة. — تنمية الودّ والتّراحم والتّألف. — إشاعة السّكينة والطّمانينة وروح اللّطافة في المعاملة. — تفادي الخلافات والنزاعات والتّقليل منها. — تحقيق التّعاون المعيشي داخل الأسرة. — صلاح الأولاد ونشأتهم نشأة سليمة.

#### \* ج — القيم الاجتماعية \*

(التعاون، التكافل الاجتماعي)

1. التعاون: لما كان المجتمع في نظر الإسلام كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً دعا القرآن الكريم إلى التعاون الاجتماعي لحفظ هذا البنيان على أسس البرّ والتقوى.

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: 2].

من آثار قيمة التعاون على الفرد والمجتمع: — تقوية العلاقات بين الأفراد. — محبة الله -تعالى- لعباده؛ لأنهم استجابوا لأمره في أن يتعاونوا على البرّ والتقوى. — استغلال الطّاقات الكامنة في كلّ فرد بطريقة صحيحة، ويعود ذلك بفوائد عديدة على المجتمع، منها ازدهاره ورفقته. — تماسك واستقرار المجتمع. — نشر الخير والمنفعة بين الناس.

2. التكافل الاجتماعي: وهو: (أن يكون أفراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفساد والأضرار المادية والمعنوية).

والتكافل الاجتماعي يشمل جميع البشر. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْيَبَكُمْ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [الحجرات: 13]

ولقد أقام الإسلام تكافلاً مزدوجاً بين الفرد والجماعة، فقد مازج بين المصلحة الفردية والمصلحة العامة، بحيث يكون تحقيق المصلحة الخاصة مكملاً للمصلحة العامة، وتحقيق المصلحة العامة متضمناً لمصلحة الفرد.

﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 104]

كما أنّ الفرد مأمور بإجادة أدائه الاجتماعي بأن يكون وجوده فعّالاً ومؤثراً في المجتمع الذي يعيش فيه. ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾.

وقال رسول الله ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضاً" متفق عليه. وقال: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاونهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمّى والسهر" رواه مسلم.

من آثار قيمة التكافل الاجتماعي على الفرد والمجتمع: — قوّة المجتمع واستحالة تفكّكه وانقياده. — انعدام الحاجة والفقر، فالغني يعطي الفقير وتقضى الحوائج دون الشعور بالذلّ والإهانة. — توفير الوقت وتنظيمه وتوفير الجهد. — توطيد المحبة والمشاعر الجميلة في النفوس. — نيل رضا الله - سبحانه وتعالى - وبالتالي الشعور بالراحة النفسيّة والسعادة والطّمانينة. — تخفيف الأعباء.



وقد أمر الله تعالى عباده بطاعة أولي الأمر فيما لا يخالف الشرع، وكان للمسلمين فيه مصلحة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: 59]

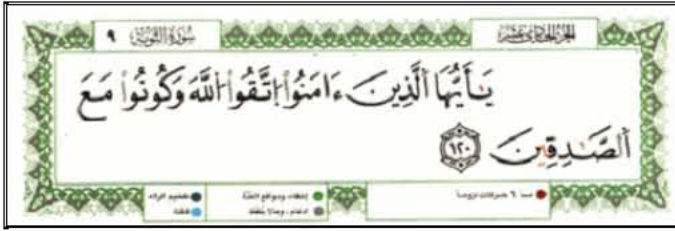
من آثار قيمة الطاعة على الفرد والمجتمع: - في الطاعة كبح لجحاح النفس وهواها، وردّها عن غيها، وشهواتها وشبهاتها الباطلة. - بالطاعة يحصل الأمن والاستقرار. - الطاعة سبب لقوة المجتمع وعزّته وهيبته ومكانته. - الطاعة تؤدّي إلى الوقوف سداً منيعاً أمام من يسعى لهدم المجتمع. - بالطاعة تحصل التنمية الاجتماعية والاقتصادية. - الطاعة تحقّق المصالح الدينية والدنيوية، وتحفظ ضروريات المجتمع، وتنظّم أموره وشؤونه.

### \* ثالثاً - آثار القيم على الفرد والمجتمع \*

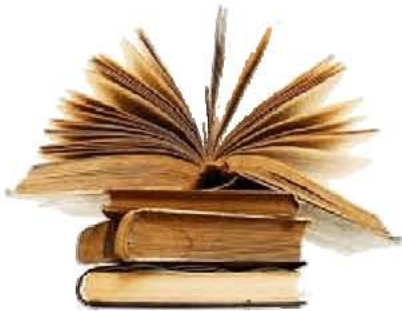
- إشاعة السكينة والطمأنينة وروح اللطافة في المعاملة.
- تقوية العلاقات بين الأفراد.
- محبة الله - تعالى - لعباده.
- استغلال الطاقات الكامنة في كلّ فرد بطريقة صحيحة.
- تقوية المجتمع واستحالة تفكّكه وانهاره.
- تحقيق الأمن والعدل وتجنّب الفوضى والاضطرابات.
- الوقوف سداً منيعاً أمام من يسعى لهدم المجتمع.

### \* الأحكام والفوائد \*

نصّ مختار كتطبيق لاستنباط الأحكام والفوائد:



- 1 - أمر الله المؤمنين بأن يتقوا الله. (فائدة)
- 2 - وجوب تقوى الله. (حكم)
- 3 - أمر الله المؤمنين بأن يكونوا مع الصادقين. (فائدة)
- 4 - وجوب الصدق. وأن يكون المؤمن مع الصادقين (حكم)
- 5 - الصدق قيمة فردية من القيم القرآنية. (فائدة)



1. **العدل:** أمر الله عباده أن يكونوا مبالغين في تحرّي العدل، ودعاهم أن يكونوا شهداء بالحقّ والعدل، دون التأثّر بهوى النفس من قرابة أو موادة، فقط أن يقيموا الشهادة خالصة لوجه الله ولو على أنفسهم، أو أقرب الناس إليهم. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لَكُمْ﴾ [النساء: 135].

وخاطب ولاة أمور المسلمين أن إذا حكمتم بين رعيكم أن تحكموا بالعدل والإنصاف. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: 58].

قال النبي ﷺ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإمام العادل..." رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

من آثار قيمة العدل على الفرد والمجتمع: - العدل أساس استمرار الدولة وقيامها واستقرارها. - العدل يحقّق الطاعة والثقة بالحاكم. - العدل يجنب الفوضى والاضطرابات. - العدل يحثّ من الفوارق الاجتماعية. - العدل يحقّق تكافؤ الفرص. - ويصون الحقوق. - ويحقّق الأمن. - وبه يستقرّ المجتمع. - والعدل يساهم في تنمية المجتمع.

2. **الشورى:** بين الله فريضة الشورى ومكانتها حين ذكرها في سياق صفات ملزمة للمؤمنين بقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَمْنُونُ كَثِيرًا إِلَّا هُمُ وَالْفَوَاحِشُ وَإِذَا مَا عَصِيتُ هُمْ يَفْعُرُونَ﴾ [37] والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلوة وأمروهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون الشورى: 37، 38.

فذكر الله الشورى بين فريضتي الصلاة والزكاة. والشورى خلق رسول الله ﷺ، قال تعالى: ﴿فَأَعِثُّ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَتَاوَهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ آل عمران: 159

وبين الصحابة الكرام استشارة النبي الكريم لهم، وما كان أحد أكثر استشارة لأصحابه من رسول الله ﷺ.

وأرشدنا القرآن إلى خلق الشورى في فطام الرضيع: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾ [البقرة: 233] فصلاً: أي فطاماً.

من آثار قيمة الشورى على الفرد والمجتمع: - تقضي على الاستبداد. - بها يتمّ الوصول إلى أفضل الآراء. - تقوي الصلّة بين الحاكم والمحكوم. - تُعدّ مظهراً من مظاهر التخطيط للأعمال. - فيها تمكين لذوي الرأي في المجتمع. - تجعل الناس يلتزمون بما اتفقوا عليه. - تؤدّي إلى ازدهار المجتمع. - تقوي الشعور بالانتماء.

3. **الطاعة:** هي: (موافقة وليّ الأمر والانقياد له، بقدر انصياعه لشرع الله - تعالى -).